[257] المخالف والمؤالف يروي أن من قال عندها: بحق علي يفور الماء من قعرها إلى رأسها، ولا يفور بذكر غيره وبحق غيره، وإن سور حلب من أصلب الحجارة فضربه علي بن أبي طالب بسيفه فأثره من فوقه إلى الارض ظاهر، وإنه صلى ا عليه وآله لما خرج إلى صفين فكان (1) بينه وبين دمشق مأة فرسخ وأكثر وقد نزل ببرية فكان يصلي فيها، فلما فرغ ورفع رأسه من سجدة الشكر قال: أسمع صوت بوق التبريز لمعاوية من دمشق، فكتبوا التاريخ، فكان كما قال، وقد بني هناك مشهد يقال له: مشهد البوق، وبكى داود عليه السلام على خطيئته حتى سارت الجبال معه، ومحمد صلى ا عليه وآله قام إلى الصلاة فسمع لجوفه أزيز كأزيز المرجل على الاثافي (2) من شدة البكاء، وقد آمنه ا من عقابه فأراد أن يتخشع، وقام على أطراف أصابع رجليه عشر سنين حتى تورمت قدماه، واصفر وجهه من قيام الليل، فأنزل ا " طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى (3) " وكان يبكي حتى يغشى عليه، فقيل له: أليس قد غفر ا لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ فقال: أفلا أكون عبدا شكورا ؟ وكذلك كانت غشيات علي بن أبي طالب وصية في مقاماته (4). وإن سليمان عليه السلام سأل ا فاعطي ملكا لا ينبغي لاحد من بعده، ومحمد صلى ا عليه وآله عرضت عليه مفاتيح خزائن كنوز الارض فأبى استحقارا لها، فاختار التقلل والقربى (5)، فآتاه ا الشفاعة والكوثر وهي أعظم من ملك الدنيا من أولها إلى آخرها سبعين مرة، فوعد ا له المقام المحمود الذي يغبطه به الاولون والآخرون، وسار في ليلة إلى بيت المقدس ومنه إلى سدرة المنتهى، وسخر له الريح حتى حملت بساطه بأصحابه إلى غار أصحاب الهكف، وإن كان لسليمان عليه السلام غدوها شهر ورواحها شهر فكذلك كانت لاوصياء محمد، وسخرت له الجن، وآمنت به منقادة طائعة في قوله: " وإذ (6) صرفنا إليك نفرا من

---

(1) وكان خ ل. (2) الاثافي جمع الاثفية: الحجر توضع عليه القدر. (3) طه: 1. (4) خلا المصدر من قوله: وبحق غيره إلى هنا. (5) والقوت خ ل. (6) الاحقاف: 29. [*]